الدولة وظاهرة الالجاء في العصور الإسلامية الأولى

الاستاذ الدكتور: زمان عبيد وناس

قسم التاريخ /كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء

البريد الإلكتروني Email : zaman.o@uokerbala.edu.iq
dr.zamaan@hotmail.com

الكلمات المفتاحية: الدولة – الأرض – الالجاء – العصور الإسلامية.

كيفية اقتباس البحث

وناس ، زمان عبيد، الدولة وظاهرة الالجاء في العصور الإسلامية الأولى، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The State And The Commendation Phenomenon In The Early Islamic Ages

Prof. Dr. Zaman Obaid Wannas
University of Kerbala/ College of Education for Human

Keywords : The State, Commendation Phenomenon , Islamic Ages.

How To Cite This Article
Wannas, Zaman Obaid, The State And The Commendation Phenomenon In The Early Islamic Ages, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Gatherings of the peasants suffered from so hard living conditions in the wide territories that were occupied by the Muslim rulers. The Islamic governance, as a feudal power, used so cruel means in imposing various taxes over the subjects that they resorted to give up their lands to the major lnand lords. This way was called as “Commendation” in the medieval terminology which was widely spread at that time. Consequently, the operations of the redistribution of the cultivated lands resulted in commotions and chaos in most of the feudal areas which were dominated by the Muslim governors. In addition, the national income exclusively went to the oligarchic elite instead of the public who were barely earning daily living. Thus, peasantry loose minor properties, commendation enlarged and landowners get more and more possessions in a way that could be called the tragedy of the working class. This maladministration led to an economic collapse and social imbalance in favor of an oligarchy that gained priority in all the aspects of the life After these Arab societies that lived in the deserts of the Arabian Peninsula initially witnessed a major transformation in their class identity and the pattern of their economy, when Islam appeared and spread

throughout them, as the Prophet (peace and blessings of God be upon him) tried, seeking to fuse the components of those societies into one nation under the name "society of brotherhood." "So the rule of piety and sacrifice became the standard that separated the people of that society, but soon this nation became influenced by the historical background - the heritage of ancient society - and the inevitability of feudalism and its destructive influence became features of its economic life, and an expression of its social class system in the various eras that it passed through." Country.

الملخص :

عاشت جموع الفلاحين في بلاد المعمورة التي فتحها المسلمون شرقاً وغرباً تحت وطأة الالجاء بعدما فرضت طبقة الحكام نمطية الاقطاع وحكمتها بقوة الدولة كنمطية اقتصادية حاكمة ، أضف إلى ذلك نوعية الضرائب والمكوس المفروضة وطرائق جباياتها التي أرهقت كاهل هؤلاء الفلاحين ، فولد ذلك فوضى في عملية اعادة توزيع فائض انتاج الأمة ، إذ اقتصر ريعها الأهم في النخبة دون المجموع ، مما ترك آثاره المادية الصعبة على أفراد الأمة ، وأضفت آلية التوزيع هذه – عطاء المفاضلة – إلى تنامي قوة الطبقة الحاكمة وتنامي قدراتها المالية حتى راحت بفضل عامل السيولة المكتنز لديها تزاحم الدولة في اقطاعاتها ، وصارت تقتطع ما يطيب لها ، ثم لتجبر كثير من صغار الملاكين إلى المضي قدماً في الالجاء للخلاص من الضرائب وعسف الولاة ، لاسيما في بلاد المشرق الاسلامي ، وبالأخص بلاد فارس ، ومما أدى في النهاية إلى زيادة الفقر في جيوش عامة الناس وخراب الأراضين ، ودمار الاقتصاد ، وقلة فيء المسلم ، بعدما شهدت هذه المجتمعات العربية التي عاشت في صحارى الجزيرة العربية في اول امرها تحولاً كبيراً في كينونيتها الطبقية ، ونمطية اقتصادها ، لما ظهر الإسلام وشاع في ربوعها ، إذ حاول النبي (ﷺ) ساعياً الى صهر مكونات تلك المجتمعات في أمة واحدة تحت مسمى " مجتمع الأخوة " لتغدو قاعدة التقوى والتضحية هي المعيار الفاصل بين أبناء ذلكم المجتمع ، لكن سرعان ما غدت هذه الامة متأثرة بالوراء التاريخي – تراث المجتمع القديم – وصارت حتمية الاقطاع ، واثارة المدمرة من سمات الحياة الاقتصادية فيها ، ومعبرة عن نظامها الاجتماعي الطبقي في مختلف العصور التي مرت بها الدولة .

الدولة وظاهرة الالجاء في العصور الإسلامية الاولى

قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام :
"وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله فإن في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم، ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم لأن الناس كلهم عيال على الخراج وأهله. وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة. ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد" .
نهج البلاغة ج٣ ، ص ٩٦ .

شهدت المجتمعات العربية في صحارى الجزيرة العربية تحولاً كبيراً في كينونيتها الطبقية ، ونمطية اقتصادها ، لما ظهر الإسلام وشاع في ربوعها ، إذ حاول النبي (ﷺ) ساعياً – { مبشراً ونذيراً }[١]– صهر مكونات تلك المجتمعات في أمة واحدة تحت مسمى " مجتمع الأخوة " لتغدو قاعدة { إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ }[٢] هي المعيار الفاصل بين أبناء ذلكم المجتمع ، تربطهم ضوابط محكمة سنها القرآن الكريم ، فمثلت أيديولوجيته الحاكمة ، لاسيما في قواعدهم الاقتصادية ، مبتعدين عن أشكال الصراعات الطبقية التي كانت سائدة آنذاك ، التي عانا منها النبي (ﷺ) منها نفسه – طبقة كبار التجار وملأ مكة[٣]– الأوليكاركية المكية التي شكلت طبقة " البرجو – اقطاعية " في فترة الإيلاف[٤] قبل البعثة وأثنائها ، التي سرعان ما عاودت وجودها بشكل وآخر إلى واجهة الأحداث من جديد بعد وفاة النبي(ﷺ) عام ١١ هـ .

علماً ان النمطية الاقتصادية التي فرضتها هذه الطبقة بحكم قوتها المالية واستحواذها على وسائل الانتاج ، كانت اقطاعية ربوية ، على الرغم من ممارسة أسيادها التجارة – أي ان البرجوازية المكية قد ارتبطت بالإقطاعية القبلية السائدة – فمن يتصفح القرآن في الآيات التي تتحدث عن الربا والمرابين يستطيع أن يعلم كم المرابين الذي كان كثيراً ، فلا فرق بين التجارة والربا الفاحش ما دامت جميعها تؤدي الوفرة والاثراء ، لذلك فأن هذه المجموعة السكانية مارست في الوقت نفسه الاقطاع وتملك وسائل الانتاج واحتكارها ، إلى جانب حرفة البرجوازيين في التجارة .

وعودة لذي بدء نقول : اننا معنيين في هذه الفرضية تقديم تفسير واقعي – إلى حد ما – لحدث اقتصادي باشرته تلك المجاميع السكانية في مجتمع دولة الإسلام ، محاولين قدر المستطاع الابتعاد عن البحث الوصفي الذي يعتمد النظرة الفوقية للنص في منهجه ، ثم ينقل صورة الحدث بأسلوب الباحث المعاصر – أي عمل مرآة تعكس شواهد الحدث مبتعدة عن تفسيره – وعلى ما أقررناه تواً من منهج نسير فيه ، صار لازماً أن نتعرض لهذه الفرضية –

ونقصد بها ظاهرة الالجاء – بإيجاد مسببات مظاهر الالجاء وتفسيرها وتحليلها ، قافزين على طابع النظرة الفوقية للنص التي اعتاد عليها جمع غفير من الباحثين ، وبالأخص في دراسات اقتصاد المجتمعات[٥]، وعلى وفق الدراسات السوسيولوجية الموافقة لحركة طبقات المجتمع ونشاطاتها الاقتصادية ، بدءاً من كينونيتها البيئية وصولاً إلى عصر الحدث – محور البحث وفرضيته – فعلى حد قول جوزي[٦]: ان الأدراك أو الشعور الذاتي يتوقف على الكينونة ، أي على المحيط وحالة المرء الاجتماعية ، فإذا تغير المحيط، أو حالة المرء الاجتماعية ، تغير شعوره الذاتي ، وتغيرت أفكاره ، وسلوكه ، وهذا ما حصل مع جمهور المسلمين بعد السقيفة ، والأمر لا يتعلق بالموروث ، بل تعداه إلى قلة الخبرة في معالجة تحديات المستحدث والمستجد الذي شهدها جيل الصحابة ولم يعهدوها مسبقاً ، وقصدنا إضافة إلى قاعدة الإسلام بلاد الفتح الإسلامي .

وقبل المضي قدماً في شرح أثر الدولة وظاهرة الالجاء التي عمت الأرجاء شرقاً وغرباً ، لابد لنا من تقديم تعريف للالجاء أو التلجئة فهو : ((أن يلجئ الضعيف ضيعة إلى قوي ليحامي عليها))[٧] فهو اضطرار من لم يقدر من الرعية حماية ضيعته فيلجئها من ذوي القوة والسلطان تحامياً به ، أو تهرباً من ثقل الضرائب[٨]، ومع كثرة من عرف الالجاء إلا ان معناها واحد ولا خلاف فيه .

وبعد فقد المحنا مسبقاً ان المجتمعات العربية كانت قد عاشت صراعات طبقية مريرة ، وكانت هذه الصراعات تطفو وتظهر بأشكالٍ وحدة تختلف من آونة وأخرى بحسب قوة العامل المحرك الذي يدفعها إلى الذروة ، إذ من المعروف ان تصادم الطبقات وتصارعها تظهر مع ثورة تشهدها تلك المجتمعات تؤدي في أغلب أحيانها إلى تغيير في العلاقات الانتاجية في ربوعها التي قامت فيها وإلا فلا يمكن أن يطلق عليها ثورة إلا بذلك التغيير ، وأولى تلك الصراعات الطبقية التي رصدناها مع قيام دعوة الإسلام هو تدافع البروليتاريا العربية ونضالها ضد قوة ملأ مكة والطائف ويثرب عامةً حتى بيهودها ، بعد أن بدأ النبي (ﷺ) يعيب على قوة الملأ غطرستها وذلها لمن هم أدنى ، ناهيك عن ربويتها الفاحشة ، فالتجأ إليه ضعاف الناس للخلاص من واقعهم المرير بعدما وجدوا في الإسلام الخلاص ، فاستطاع النبي (ﷺ) ان يعلن مجتمع الأخوة في المدينة وأن يدعو إلى اشتراك الأمة في ناتجها من ثرواتها المكتسبة ، فالكل سواء في اقتسام الأرزاق .

لكن بعد وفاة النبي (ﷺ) آلت الأمور إلى تصارع ثلاث طبقات اجتماعية جديدة ، فالأول هو مجتمع الأخوة الذي تزعمه أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) الذي ظل متمسكاً بروح

الإسلام ومنهجه إذ حاول الحفاظ على نهج النبي (ﷺ) في كل شاردة وواردة ، والثانية التي كانت بذرتها الأولى من مجتمع الأخوة ، فهم كبار الصحابة التي رأت أن تسير بمسار السقيفة معلنةً أحقيتها في خلف النبي (ﷺ) في إدارة الدولة ، فقُدر لهذه الأخيرة أن تتزعم هذه المرحلة التي عرفت تاريخياً بالخلافة الراشدة ، فتزعمت المجتمع ، وشكلت – بعد تمكنها من ثروة الأمة وتصدرها سلم العطاء في هذه الحقبة – نواة الطبقة الارستقراطية الثيوقراطية ، التي تسارعت ثرواتها بالنمو بفضل الفتوح وتكدس الأموال في دار الخلافة ، فإلى جانب نظام المفاضلة في توزيع الفي الذي مثله العطاء ، أظهرت تعاظم الاراضين الخصبة التي حازها المسلمون في البلاد المفتوحة ظهور نظام الاقطاع بين رعيل الصحابة هؤلاء ، الذين رسخوا نمطية اقتصاد الدولة في هذه الآونة التي باتت معالمها اقطاعية .[٩]

أما الأخيرة فهي طبقة ملأ مكة الأرستقراطية التي مالت بسبب أوضاع الحكومة الراشدة هذه إلى الاكتفاء بمزاولة التجارة ، وزيادة نفوذها واستحواذها التجاري في عموم البلاد ، ومنها البقاع المفتوحة الجديدة ، وذلك بعدما فرضت الطبقة الارستقراطية – الثيوقراطية سيطرتها على وسائل الانتاج في اقتصاد الدولة ، ورسمت نمطيته بخطى يحفظ لها مصالها المادية ، وحتى " طبقة كبار التجار هذه كانت في الوقت عينه ممثلة للإقطاع باقتطاع المزارع والضياع "[١٠]

وربما خير دليل على تصارع طبقات الأمة الثلاث ، حادثة مقتل عثمان ، فهذه الاتجاهات كانت حاضرة بقوة في المشهد السياسي الإسلامي ، والمدقق في هذا المشهد يجد ان للعامل الاقتصادي صداه ، فمعاناة مجتمعات البلاد المفتوحة من وقع الاقطاع عليهم وسوء توزيع فائض الانتاج دفع الناس نحو هذه الحركة ، أما دواعي النشوء لهذه التيارات الاجتماعية في عصر الدولة الإسلامية وهيمنتها الطبقية – كل بحسب مرحلته – عائد إلى الوراء التاريخي والصيرورة الكينونية للمجتمعات العربية ، ونلخصها بقول الدكتور محمود اسماعيل[١١] الذي جاء فيه ان النبي محمد(ﷺ) قد نجح في وضع ركائز مجتمع الأخوة ، لكن العمر لم يمتد به طويلاً ليرسخ جذور الواقع الجديد ، وهذا يفسر استمرارية بعض بصمات الاوضاع القديمة ، فالأرستقراطية القديمة لم تستأصل شأفتها تماماً – وعنيناه بالوراء التاريخي – إذاً فلا أساس للحتمية التاريخية التي دفعت بتطور المجتمع الإسلامي نحو هذا الاتجاه ، بل هي حتمية البيئة المكية والمجتمعات العربية وأشكال تملكها لوسائل الانتاج ، واتجاه الاقطاع القبلي الذي مارسته ، هي التي تمخض عنها ميلاد ثقافة الأمة التي صاحبتها طيلة تطورها التاريخي ، وصيرورة طبقياتها الاجتماعية ، فالهيمنة هي المنتجة للطبقية ، وبعبارة اخرى ان آثار عصر التكوين الأول الذي انغمس في الشريعة الإسلامية – حتى صار يقابل العقيدة – هو الذي أنتج نمطية الانتاج

الاقطاعي – الذي نتج عنه الالجاء – أضف إلى ذلك قلة خبرة الفاتحين الجدد في وضع النظم لمعالجة الأرضين الخصبة ، قال الدكتور محمود اسماعيل[١٢]: " وكان النظام الاقطاعي هو النمط السائد في هذه المجتمعات ، ولم يكن للعرب خبرة سابقة تؤهلهم لإحداث ثورة تنظيمية مواكبة للثورة الايديولوجية التي عمت هذه المجتمعات بفضل الإسلام ، فعمدوا إلى التوفيق بين ما هو كائن ، بما يتماشى وروح الإسلام ، واضطلع عمر بن الخطاب بهذه المهمة العويصة ، وكان التوفيق أمراً معضلاً بحيث اضطر إلى التخلي أحيانا عن بعض ملزمات الشريعة من أجل مقتضيات الواقع" وأضاف قائلاً: " ظلت مسالة الأرض هي حجر الزاوية في إعادة صياغة الطبقة الاجتماعية "[١٣]، أي ان مسار الدولة الذي أنتج مظاهر النشاطات الاقتصادية ، واشكال أنماطه ، ونوعية تملكه لوسائل الانتاج – ومنها الالجاء كنتيجة للإقطاع – كانت أسيرة حركة المجتمع وتطوره وخبراته منذ العهد المكي وصولاً إلى بروز الطبقة الارستقراطية – الثيوقراطية وبزوغ نجمها ، التي عززت من نمطية الإنتاج الاقطاعي في البلاد ، بعدما ضمت دار الإسلام " مجتمعات فيضية تركزت الزراعة فيها على نظام هيدروليكي معقد ، وكان النظام الاقطاعي هو النظام السائد في هذه المجتمعات "[١٤]– أي منذ عهد ساسان وبيزنطة قبل الفتح العربي – حتى كان عصر الخليفة عثمان فأخذ الإقطاع شكلاً آخر ، واتسعت رقعته ، فطالت حتى أرض الخراج مورد الفيء ، فذكر البلاذري[١٥] ان أول من أقطع في العراق عثمان بن عفان ، فقال : " أول من أقطع العراق عثمان بن عفان ، أقطع قطائع من صوافي كسرى ، وما كان من أرض الجالية "[١٦] وهو نفسه كان يملك اقطاعاً وضياعاً[١٧] ، بل ان صوافي بيت المال صارت اقطاعا لذويه ، وقد أدت هذه الاجراءات عصره إلى احياء نفوذ الارستقراطية القديمة لتصبح القوة ذات الصدارة لتقفز إلى السلطة ، وعندما قاد بني أُمية الدولة ربطوا الاقطاع بالدولة واصبحت نمطية الاقطاع قوة مستمدة من قوة الدولة وسطوتها[١٨].

وقد اقتضت نمطية الاقطاع ان تنتج افواجا من صعاليك الفلاحين الذين باتوا يرزحون تحت وطأة الاقطاع ، إذ شكلت طبقة كبيرة ، فهي السواد الأعظم في البلاد المفتوحة ، ومعظم هؤلاء كانوا من الملاكين الصغار الذين أهملت ضياعهم واندثرت سواقيهم فعجزوا عن اصلاحها بعد اهمال الدولة لأراضين الخراج ، التي اقطعت اجزاء كبيرة منها فضلاً عن الآجام والموات ، فاقتصر الجهد على تلك الاقطاعات ، بوصفها من عوائد الخلفاء ، والأمراء ، والنبلاء ، وكان جزء كبير منها من ضياع الخلافة ، لذا راح جمعٌ غفير من بروليتاريا الفلاحين يلجئون أراضيهم للنبلاء لقاء حفر نهر ، أو حماية من بطش والٍ ، أو تعسف مغرمٍ في جبي الضرائب[١٩]، وهذا يعني انهم خضعوا للسائد أيضاً ، ولكن هذه المرة تحت حكم العرب بعدما كانوا يلجئون لكسرى

وبيزنطة ، طلباً للحماية ، ونقل الجهشياري[٢٠] عهدا لسابور بن اردشير يخاطب فيه ابنه ويحذره من آفة الالجاء جاء فيه " واعلم ان قوام أمرك بدرور الخراج ، ودروره بعمارة البلاد ... واعلم ان من اهل الخراج من يلجئ بعض ارضه وضياعه إلى خاصة الملك وبطانته لأحد أمرين ، وأنت حري بكراهتها ، اما لامتناع من جور العمال ، وظلم الولاة ، فتلك منزلة يظهر بها سوء أثر العمال وضعف الملك ... وعاقب الملجئين والملجأ اليهم "، وغالباً ما كان يتحول هؤلاء الفلاحين إلى ارقاء لسيد الأرض الجديد .

ومن امثلة اقطاعات الأمويين التي حازوها ، ضيعة معاوية بن أبي سفيان بالبلقاء تدعى بقبش[٢١] ، واخرى اشتراها في خلافته بوادي القرى[٢٢]، وكذا ارسل إلى كاتبه على فلسطين يقول له : " اتخذ لي ضياعاً ولا تكن بالداروم المجداب ولا بالقيسارية المغراق ، واتخذها بمجاري السحاب ، فاتخذ له البطنان من كورة عسقلان "[٢٣]، واقطع الجزيرة ، إذ " كانت الجزيرة بين النهرين سبخة فاقطعها معاوية بعض بني اخوته "[٢٤]، وباشر خلف معاوية من بني أمية سيرته في الاقطاع ، نشير منها إلى قطاعات عبد الملك بن مروان على سبيل المثال لا الحصر[٢٥]، واقطاعات ابنه يزيد بن عبد الملك الذي كاتب واليه عمر بن هبيرة ليقتطع له ضياع بالبصرة ، وجاء فيه " انه ليس لأمير المؤمنين بارض العرب خرصة ، فسر على القطائع فخذ فضولها لأمير المؤمنين "[٢٦].

هذا ما كان من الدولة الأموية ، أما العباسية فلم يختلف الأمر ، بل سار خلفائها على النهج عينه ، فاقتطعوا الارضين[٢٧]، وبطون الكتب ملآى بوصفها ، ومنها اقطاع نهر الأميرة بالبصرة ، إذ " حفره المنصور ثم وهبه لابنه جعفر "[٢٨]، وكذا نهر رُبا للرشيد[٢٩] ، وإلى غير ذلك من هذه الاقطاعات .

وكما اسلفنا ، هذه السياسة الاقطاعية هي التي دفعت فلاحي بلاد الفتح ان يعاودوا كرة الالجاء التي كانت سائدة في بلدانهم قبل الفتح ، لما شابهت اقطاعات العرب وعاداتهم ، عادات نبلاء واسياد العصر القريب ، فألجئوا الارض عملاً بالمعهود في مثل هذه الظروف – الوراء التاريخي – وهم في هذا قد شابهوا المالكين الجدد بأنماط نشاطهم الاقتصادي ، مع وجود الفارق بين الطرفين ، إلا ان العرب قد ساروا على نظام ما وجدوه قائماً ، إذ سبقت الاشارة ان العرب لما دخلوا البلاد ساسوها بما هو كائن من اجل مقتضيات الواقع ، لما شابهت اقطاعاتهم اقطاعات من سبقهم في بلاد فارس العراق وبلاد الشام ومصر وعموم افريقيا، إلا انهم ساروا على نهجهم ، بل زادوا في الاقطاع ، ورويَّ " ان العرب لما نزلت اذربيجان ، نزلت اليها عشائرها من المصرين والشام – اي الكوفة والبصرة – وغلب كل قوم على ما امكنهم ، وابتاع

بعضهم من العجم الارضين – ارض الخراج – والجئت اليهم القرى للخفارة ، فصاروا اهلها مزارعين لهم "[٣٠] وكان هذا عصر الدولة الراشدية .

ولعل قائل يقول : ان الالجاء في بعض أسبابه كان لخفارة أرض كي لا تحوزها الصعاليك في تلك الانحاء ، واهل الضياع لا قدرة لهم في حمايتها فيلجئونها إلى من يحميها ، ومع كثرة امثلة هذا الالجاء ، إلا ان تردي احوال الناس عائد إلى سوء توزيع فائض الانتاج الذي تقدمه الدولة للأمة ، ومع ان الدولة في هذه العصور قد سارت بنمطية الاقطاع وفرضته بقوة سلطانها ، كان لابد ان تعيش طائفة كبيرة من شعوبها تحت طائلة الفقر والحرمان ، وان تذهب جماهير منها إلى ممارسة الصعلكة والسلب والنهب ، كصورة من صور الامتعاض لما جرى ويجري من سوء الاوضاع ، علما ان هذا شابه صعاليك مكة في الجاهلية ، أو ثورة القرامطة في البحرين ، وحركة بابك الخرمي في خراسان وامتدت إلى معظم بلاد فارس واقاليم الجبال واذربيجان وارمينيا في العصر العباسي[٣١] .

ومن الارضين التي ألجئت في العصر الاموي الجاء البطائح من البصرة لمسلمة بن عبد الملك ، قال البلاذري[٣٢] : " انبثقت البثوق ايام الحجاج ، فكتب الحجاج إلى الوليد بن عبد الملك يعلمه انه قُدر لسدها ثلاث آلاف الف درهم ، فاستكثرها الوليد ، فقال له مسلمة بن عبد الملك : انا انفق عليها إن اقطعتني الارضين التي يبقى فيها ماء ... فأجابه إلى ذلك ، فحصلت له ارضون من طساسيج متصلة ، فحفر السيبين ، وتآلف الاكرة والمزارعين ، وعمر تلك الارضين والجأ اليها ضياعا كثيرة للتعزز به "، فكان تقاعس الدولة عن واجبها ، واهمالها سببا في هذا الالجاء والاقطاع معاً ، كما الجأ اهل بالس من الجزيرة الفراتية والقرى المنسوبة اليها من حدها الاعلى والاوسط اراضيهم لمسلمة ، وهي قرى نويلس ، وقاصرين ، وعابدين ، وصفين ، وكان ذلك عندما ذهب متوجها غازيا للروم نحو الثغور الجزرية ، فعسكر ببالس ، فأتاه اهلها وسألوه ان يحفر لهم نهرا من الفرات يسقي ارضهم على ان يجعلوا له الثلث من غلاتهم بعد عشر السلطان ، ففعل ، ولما مات مسلمة صارت الضياع لورثته ، فلم تزل بأيديهم إلى ان زالت دولة بني امية[٣٣] ، وكذا في السياق نفسه الجأ اهل مراغة ضياعهم إلى مروان بن محمد عندما كان واليا على ارمينية واذربيجان[٣٤] ، قال ابن قدامة[٣٥] : " وكانت المراغة تدعى اقراهروذ ، فعسكر مروان بن محمد والي ارمينية واذربيجان منصرفه من غزوة وموقان ، وجيلان بالقرب منها ، وكان فيها سرقين ، فكانت دوابه ودواب اصحابه تمرغ فيها ، وألجأها اهلها إلى مروان فابتناها ، وتألف وكلاؤه الناس اليها ، فكثروا بها للتعزز ، وجعلوا يقولون بنوا قرية مراغة " ، وفي هذا العصر ألجات اكثر اراضين الدهاقين في المشرق ، فبعد ان امتزوا بكثرة اقطاعاتهم ايام

الاكاسرة ، ضعف نفوذهم ومركزهم بفعل انتشار الإسلام في ربوعهم ، وفضلا عن توسع ملكيات العرب الفاتحين في اقطاعاتهم ، فتناقصت ضياعهم ، فعمدوا إلى إلجاء المتبقي منها ، مع الاحتفاظ بملكيتها ، فتحولوا آنذاك إلى مجرد جباة ، كما في بعض مناطق بلاد فارس .[٣٦] هذه بعض من أمثلة الجاء ضياع اهل المشرق ، أما في غربي البلاد الإسلامية فلم يختلف الأمر ، فقواعد الالجاء هي نفسها حتى انها حضرت بقوة ، ومنذ عهد بيزنطة ، فمصر مثلا راح صغار الملاكين يلجئون ضياعهم إلى الكنيسة بسبب عسف قادة بيزنطة وولاتها في شمال افريقيا ، ثم انتقلت معاملاته حتى في عصر الدولة الإسلامية – ومن عهد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) لعامله على مصر مالكٍ الاشتر نستشف حجم الضيم الذي كان يعانيه الفلاحون ، إذ بقيت الكنسية تهيمن على الجاء الضياع حتى أيام الدولة الأموية الأخيرة[٣٧]، على ان هذا الاتجاه في معاملات صغار الملاكين لم ينتهِ في العصر العباسي ، فخلفاء وامراء البيت العباسي وولاتهم راحوا يماثلون الأمويين في الاقطاع وامتلاك الضياع[٣٨] ، ومن أجل ذلك كان الالجاء حاضراً لرسوخ مظاهر علاقة الانسان بالأرض منذ البدء، ويمكن ان نتلمس اثر هذا من ابتعاد الدولة العباسية عن منهجها الاقتصادي الأول الذي نشط فيه اقتصاد الطبقة البرجوازية ، فنشطت حركة السوق ، لكن سرعان ما راح الاقطاع يتصدر مشهد العلاقات الانتاجية بطبيعته في عموم البلاد ، وربما كانت الدولة العباسية في أول ايامها لا تملك الادوات المناسبة أو الخبرة التي تمكنها من معالجة نظام الارض ، بل نراها عندما انغمست في الحكم سارت على خطى سابقتها – الدولة الاموية – في الطريق والاسلوب نفسه ، لذلك ظلت حلول الالجاء من الوسائل المتاحة التي مارسها فلاحوا العصر العباسي لعلة الاقطاع وحيفه ، ومن امثلة ذلك ما رواه التنوخي[٣٩] عن المورياني وزير ابي جعفر المنصور، إذ قال : ان رجلا اتاه ويريد أن يلقي اليه حاجة ، فدخل عليه فأسره بشيء ، ثم دعا المورياني بخازنه وامره ان يأخذ منه ما يدفعه اليه الرجل ، ثم قال لكاتبه : " قم بكل ما يريده على املائه – وهو يريد الرجل – وإن التمس توقيعي في شيء منه فانفه الي مع غلامك ... ووصف – اي الرجل – ان العمال يتحيفونه ويستضعفونه وسألني ان أوقع اسمي على ضيعته ، وأظهر اني قد استأجرتها منه ، وأكاتب العمال ووكلائي بذلك وان تقر يده فيها ... وبذل لي النصف "[٤٠] ثم اردف التنوخي[٤١] قائلا : ان الرجل قد أوصل إلى المورياني في سنته التي تلت مائتا الف درهم ، وانه قدم عليه لإيصال ما مر من سنته الماضية ويسأل الوزير تجديد الكتب بمثل ما كتب اليه من السنة الماضية ، وفي الجهشياري[٤٢] ان الرجل هذا من اهل الاهواز ، وفي عهد الرشيد كان القاسم قد وليَّ جرجان وطبرستان وقزوين ، فألجأ اليه أهل زنجان ضياعهم تعززا به ، ودفعاً لمكروه الصعاليك وظلم العمال عنهم ، وكتبوا إليه

عليها الاشربة وصاروا مزارعين له ، وصارت من الضياع ، وكذا القاقزان التي كانت عشرية فألجأوه ايضاً على ان جعلوا له عشراً ثانياً سوى عشر بيت المال، فصارت كذا من الضياع[٤٣] ، وكانت الشعيبية من قرى البصرة من الجاء علي بن الرشيد ، قال البلاذري[٤٤] : " كان اهل الشعيبة من الفرات جعلوها لعلي بن امير المؤمنين الرشيد في خلافة الرشيد على ان يكونوا مزارعين له فيها ويخفف مقاسمتهم ، فتكلم فيها فجُعلت عشرية من الصدقة " ويفهم من النص ان الضياع هذه في اصلها كانت خراجية ثم استحالة بعد الالجاء إلى عشرية ، ثم إلى ضياعٍ سلطانية من ضياع الخلافة ، اي ان خراجها استحال من فيء المسلمين إلى عشرية من ايراد الصدقة في بيت المال ، ومنذا فقد صارت الارض دولةً بين الاغنياء منهم ، بخلاف النص { ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى والمساكين وابن السبيل كي يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب }[٤٥] .

ومن صور الالجاء الاخرى إلجاء ان للجرشي – الذي هو يحيى الحرشي بحسب اليعقوبي[٤٦] – والي اقليم الجبل من قبل الرشيد قائد يقال له : همام بن هانئ العبدي ، الجأ اليه اكثر اهل المفازة وهي متاخمة لسيسر ، فغلب عل ما فيها وكان يؤدي حق بيت المال فيها حتى توفي ، وضعف ولده على القيام بها ، فلما اقبل المأمون من خراسان اعترضه بعض ولد همام ورجل من اهلها ، واخبرا بقصتها ورضاء جميع اهلها ان يعطوه رقبتها ، ويكونوا مزارعين له فيها على ان يُعَّزوا ويمنعوا من الصعاليك وغيرهم ، فقبلها المأمون ، وأمر بتقويتهم ومنعتهم على عمارتها ، فصارت الاراضين من ضياع الخلافة .[٤٧]

وكانت بفارس ضياع قد ألجأها اربابها إلى أكابر حاشية السلطان بالعراق " فهي تجري بأسمائهم ويخفف عنهم الربع ، وهي في ايدي اهلها ، وأهلها يتبايعونها ويتشارونها ويتوارثونها "[٤٨] ، وبذلك شاعت اراضين الالجاء في هذا العهد حتى ثقلت ضرائبها على الناس فعانوا قسوة البلاء وعسف الولاة ، قال المقدسي[٤٩] وهو يصف بلاد فارس : " ولا تسأل عن ثقل الضرائب وكثرتها " ، ولكثرة الاقطاعات فيها قال : " واكثر الضياع بها مقتطعة "[٥٠] .

وقصارى القول : ان العقلية التي أدارت هذه الاراضين الخصبة في اصقاع الارض بشرقها وغربها في الحقبة الإسلامية هلي التي اضفت إلى حتمية العودة إلى الالجاء ، ونريد من الحتمية هو حتمية تصارع الطبقات واشاعة نظام الاقطاع بأبشع صوره ، إذ كانت هي العامل الحاسم ، فلم يسعف الوقت عصر النبوة لتأصيل فكرة التوزيع العادل لفائض الانتاج بين ابناء الأمة ، فعقلية المجتمع لم تكن تستوعب الفكرة ، ولا ادوات أيديولوجيتهم الجديدة ، وينسحب الامر ذاته

لعصر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، بل ان الملأ الثيوقراطي راح ينازعه في حكمه من أجل الحفاظ على مكتسبات طبقتهم ازاء جيوش المهمشين من أفراد الأمة ، ولأي باحث لبيب يمكنه ادراك مشروع دولة أمير المؤمنين عليه السلام ومنهجه الاصلاحي الذي لم يكتب له ان يثبت ويستمر ، فسرعان ما دهمته يد الغدر ليمضي شهيداً، فبمجرد الرجوع إلى عهده لعامله على مصر نجد ذلك مشرق كإشراقة الشمس في وضح النهار ، لذلك فدواع الالجاء التي ساقها الجهشياري[٥١]، واعتمدها الاخرون[٥٢] بوصفها علة الالجاء ما هي الا وصف تصوري يبعد كثيراً عن واقعية الأحداث ، لأن هذه المسببات نفسها هي من دواعي نمطية الاقطاع التي مارستها طبقات المجتمع الحاكمة بمختلف أشكالها منذ مكة حتى دولة بني العباس، وتصارعها الطبقي وفرض هيمنتها على وسائل الانتاج ورسم نمطية الاقتصاد بما يوائم مصلحتها ، واستحالة اراضين الخراج إلى اقطاع عشري هو الذي أبعد الدولة واجهزتها عن ممارسة الاصلاح ، أو محاولة توزيع فائض انتاج الأمة بالتساوي بين الأفراد ، لأن خزائن الدولة افضت خاوية تعاني قلة مواردها لمّا غاب عنها جزء كبير من مال الفيء – الذي خصص نفعه في الأمة – فلا غرو إذاً أن يصبح مآل الأمور في معالجة الأرضين نحو فن الممكن المستطاع ومغالاة الدولة في فرض الاتاوات والغرامات والضرائب ، فراح جمعٌ من قبل طبقة المهمشين – البروليتاريا – يلجأ للحفاظ على رمق العيش .

الهوامش :

١ . الفرقان ، اية ١٠٥ .

٢ . الحجرات ، اية ١٣ .

٣ . راجع بندلي جوزي ، من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام ، دار الروائع (بيروت : د/ت) ص ١٧–٥٣ ؛ بحثنا ، الفئة الاوليغاركية نشأتها وأثرها الاقتصادي والاجتماعي لمكة عصر النبوة دراسة في القرآن الكريم ، مجلة دراسات تاريخية ، م١٤ ، عدد٤ ، لسنة ٢٠١٨م ، ص ٣٠–٤٢ .

٤ . { لإيلاف قريش } سورة قريش ، اية ١ .

٥ . راجع على سبيل المثال في ما يخص الالجاء شعبان ، عالية احمد عبد الحميد ، نظام الالجاء في العصرين الاموي والعباسي الاول (٤١– ٢٣٢هـ) مجلة التاريخ والمستقبل ، العدد ٧٣ ، يناير ٢٠٢٣ ؛ الطائي ، خليف عبود ، الالجاء والايغار في ضرائب صدر الإسلام ، مجلة كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، م ١٩ ، عدد ٧٨ سنة ٢٠١٣ م .

٦ . من تاريخ الحركات الفكرية ، ص ٥١ .

٧ . الخوارزمي ، محمد بن احمد بن يوسف الكاتب ، مفاتيح العلوم ، دار الطباعة المميزة (القاهرة : ١٣٤٢هـ) ص ٤١ .

٨ ـ الجهشياري ، ابو عبد الله محمد بن عبدوس ، الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده (القاهرة : ١٩٣٨م) ص ٢٤ .

٩ ـ راجع كتبنا ، دراسات في الفكر الاقتصادي الإسلامي ، دار صفا للنشر والتوزيع (عمان : ٢٠٢٢م) ص٩-٦٠

١٠ . محمود اسماعيل ، سوسيولوجيا الفكر الإسلامي " طور التكوين " (لندن : ٢٠٠٠م) ج١ ، ص ٤١ .

١١ . سوسيولوجيا الفكر الإسلامي ، ج ١، ص ٤٩.

١٢ . سوسيولوجيا الفكر الإسلامي ، ج١ ، ص ٥١-٥٢ .

١٣ . سوسيولوجيا الفكر الإسلامي ، ج١ ، ص ٥٢ .

١٤ . محمود اسماعيل ، سوسيولوجيا الفكر الإسلامي ، ج١ ، ص ٥١ .

١٥ ـ البلاذري ، ابو العباس احمد بن يحيى ، فتوح البلدان ، تحقيق عبد الله انيس الطباع ، مؤسسة المعارف (بيروت : د/ت) ص ٣٨٢ .

١٦ . البلاذري ، الفتوح ، ص ٣٨٢ .

١٧ . البلاذري ، الفتوح ، ص ٢٣ .

١٨ . البلاذري ، الفتوح ، ص ٤٨-٤٩ ، ٥٠٤-٤٠٥ ؛ محمود اسماعيل ، سوسيولوجيا الفكر الإسلامي ، ج١، ص٥٥ ، ٥٨ .

١٩ . راجع الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص ٢٤ .

٢٠ . كتاب الوزراء والكتاب ، ص ٦-٧ .

٢١ . البلاذري ، الفتوح ، ص ١٧٦ .

٢٢ . البلاذري ، الفتوح ، ص ٤٨ .

٢٣ . الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص ٢٦ .

٢٤ . البلاذري ، الفتوح ، ص ٥٠٥ .

٢٥ . البلاذري ، الفتوح ، ص ٥٠٤ .

٢٦ . البلاذري ، الفتوح ، ص ٥١٠ .

٢٧ . راجع على سبيل المثال البلاذري ، الفتوح ، ص ٤١٣ ، ص ٥٠٥-٥٠٦ .

٢٨ . البلاذري ، الفتوح ، ص ٥٠٥ .

٢٩ . البلاذري ، الفتوح ، ص ٥٠٥ .

٣٠ . البلاذري ، الفتوح ، ص ٤٦٠ ؛ ابن الفقيه ، ابو بكر احمد بن محمد الهمداني ، مختصر كتاب البلدان، طبع بريل (ليدن : ١٣٠٢هـ) ص ٢٨٤ .

٣١ . جوزي ، من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام ، ص ٤٦ – ٤٧ ، ص ٧٨ وما بعدها ، ص ١٥٩ وما بعدها .

٣٢ . البلاذري ، الفتوح ، ص ٤١٣ .

٣٣ . البلاذري ، الفتوح ، ص ٢٠٥-٢٠٦ ؛ قدامة ، بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد للنشر (بغداد : ١٩٨١م) ص ٣٠٥ .

٣٤ . البلاذري ، الفتوح ، ص ٤٦١ ؛ ابن الفقيه ، المختصر ، ص ٢٨٤ .

٣٥ . قدامة ، ص ٣٨٠ .

٣٦ ـ ابن حوقل ، ابو القاسم بن حوقل النصيبي ، صورة الارض ، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت : ١٩٩٢م) ص ٢٣٤-٢٣٦ ؛ شعبان ، نظام الالجاء في العصرين الاموي والعباسي ، ص ١٨٣ .

٣٧ . شعبان ، نظام الالجاء في العصر الاموي والعباسي ، ص ٢٨٢ .

٣٨ . راجع على سبيل المثال لا الحصر الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص ٩٦-٩٧ ، ص ١١٧ .

٣٩ ـ التنوخي ، ابو الحسن علي نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، تحقيق عبود الشالجي ، دار صادر (بيروت : ١٩٩٥م) ج٨ ، ص١٣١-١٣٢ .

٤٠ . التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٨ ، ص١٣١-١٣٢ .

٤١ . نشوان المحاضرة ، ج٨ ، ١٣٣ .

٤٢ . الوزراء والكتاب ، ص ١١٨ .

٤٣ . البلاذري ، الفتوح ، ص ٤٥٢ .

٤٤ . البلاذري ، الفتوح ، ص ٥١٧ .

٤٥ . الحشر ، اية ٧ .

٤٦ . اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر (بيروت : ١٩٩٥م) ج٢ ، ص ٤٢٧ .

٤٧ . راجع البلاذري ، الفتوح ، ص ٤٣٥-٤٣٦ .

٤٨ . الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الكرخي ، المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، (ليدن : ١٩٢٧م) ص ١٥٨ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٢٦٥ .

٤٩ . المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٤٥١ .

٥٠ . المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٤٢١ .

٥١ . الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص ٧ .

٥٢ ـ راجع على سبيل المثال الطائي ، الالجاء والايغار ، ص ٢٧٣-٢٨٨ ؛ شعبان ، نظام الالجاء في العصرين الاموي والعباسي ، ص ١٧٢-١٩٣ .

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم .

١- الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الكرخي ، المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، (ليدن : ١٩٢٧م) .

٢- البلاذري ، ابو العباس احمد بن يحيى ، فتوح البلدان ، تحقيق عبد الله انيس الطباع ، مؤسسة المعارف (بيروت : د/ت) .

٣- بندلي جوزي ، من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام ، دار الروائع (بيروت : د/ت) .

٤- التنوخي ، ابو الحسن علي نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، تحقيق عبود الشالجي ، دار صادر (بيروت : ١٩٩٥م) .

٥- الجهشياري ، ابو عبد الله محمد بن عبدوس ، الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده (القاهرة : ١٩٣٨م) .
٦- ابن حوقل ، ابو القاسم بن حوقل النصيبي ، صورة الارض ، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت : ١٩٩٢م) .
٧- الخوارزمي ، محمد بن احمد بن يوسف الكاتب ، مفاتيح العلوم ، دار الطباعة المميزة (القاهرة : ١٣٤٢هـ)
٨- شعبان ، عالية احمد عبد الحميد ، نظام الالجاء في العصرين الاموي والعباسي الاول (٤١- ٢٣٢هـ) مجلة التاريخ والمستقبل ، العدد ٧٣ ، يناير ٢٠٢٣ .
٩- الطائي ، خليف عبود ، الالجاء والايغار في ضرائب صدر الإسلام ، مجلة كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، م ١٩ ، عدد ٧٨ سنة ٢٠١٣ م .
١٠- الفقيه ، ابو بكر احمد بن محمد الهمداني ، مختصر كتاب البلدان، طبع بريل (ليدن : ١٣٠٢هـ) .
١١- قدامة ، بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد للنشر (بغداد : ١٩٨١م)
١٢- محمود اسماعيل ، سوسيولوجيا الفكر الإسلامي " طور التكوين " (لندن : ٢٠٠٠م) .
١٣- المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة مدبولي (القاهرة: ١٩٩١) .
١٤- وناس، زمان عبيد، دراسات في الفكر الاقتصادي الإسلامي ، دار صفا للنشر والتوزيع (عمان : ٢٠٢٢م) .
١٥- الفئة الاوليغاركية نشأتها وأثرها الاقتصادي والاجتماعي لمكة عصر النبوة دراسة في القرآن الكريم ، مجلة دراسات تاريخية ، م١٤ ، عدد٤ ، لسنة ٢٠١٨م .
١٦- اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر (بيروت : ١٩٩٥م) .

List of sources and references:

1- Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad Al-Farisi Al-Karkhi, Paths and Kingdoms, Brill Press, (Leiden: 1927 AD).
2- Al-Baladhuri, Abu Al-Abbas Ahmed bin Yahya, Futuh Al-Buldan, edited by Abdullah Anis Al-Tabbaa, Al-Ma'arif Foundation (Beirut: D/T).
3- Bandali Jozi, from the history of intellectual movements in Islam, Dar Al-Rawa'i (Beirut: D/T).
4- Al-Tanukhi, Abu Al-Hasan Ali Nashwar, the lecture and the news of the study, edited by Abboud Al-Shalji, Dar Sader (Beirut: 1995 AD).
5- Al-Jahshiyari, Abu Abdullah Muhammad bin Abdos, Ministers and Writers, edited by Mustafa Al-Saqqa and others, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press (Cairo: 1938 AD).
6- Ibn Hawqal, Abu al-Qasim bin Hawqal al-Nusaybi, The Image of the Earth, Publications of the Library of Life (Beirut: 1992 AD).
7- Al-Khwarizmi, Muhammad bin Ahmed bin Yusuf Al-Kateb, Keys to Science, Distinctive Printing House (Cairo: 1342 AH)

8- Shaaban, Alia Ahmed Abdel Hamid, the refugee system in the first Umayyad and Abbasid eras (41-232 AH), History and Future Magazine, Issue 73, January 2023.
9- Al-Ta'i, Khalif Abboud, Refuge and Rent in Taxes in Early Islam, Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Issue 19, Issue 78, 2013 AD.
10- The jurist, Abu Bakr Ahmad bin Muhammad Al-Hamdani, Mukhtasar Kitab al-Buldan, Brill edition (Leiden: 1302 AH).
11- Qudama, Bin Jaafar, Al-Haraj and the Writing Industry, edited by Muhammad Hussein Al-Zubaidi, Dar Al-Rasheed for Publishing (Baghdad: 1981 AD)
12- Mahmoud Ismail, The Sociology of Islamic Thought "The Formation Phase" (London: 2000 AD).
13- Al-Maqdisi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed, Ahsan Al-Taqasim fi Ma'rifat Al-Aqlim, Madbouly Press (Cairo: 1991).
14- Wanas, Zaman Ubaid, Studies in Islamic Economic Thought, Dar Safa for Publishing and Distribution (Amman: 2022 AD).
15- Al-Yaqoubi, History of Al-Yaqoubi, Dar Sader (Beirut: 1995 AD).